يحثوا على السفر ليروا مصارع من اهلكهم الله تعالى
بكفرهم ويشاهدوا اثارهم فيعتبروا وان يكونوا قد
سافروا وارادوا ذلك ولكنهم لم يعتبروا فجعلوا كان
لم يسافروا ولم يروا **فتكون** اي فتتسبب عن سيرهم
ان يكون **لهم قلوب** واعية **يعقلون بها** ما راوه
بابصارهم مما نزل بالمكذبين قبلهم **او** اي او يكون
لهم ان كان عمي الابصار كما دل عليه جعل هذا
قسيما **اذان يسمعون بها** اخبارهم بالاهلاك وخراب
الديار فيعتبروا **فانها** اي القصة **لا تعمى الابصار**
ويجوز ان يكون الضمير مبهما تفسره الابصار
وفي تعمى ضمير راجع اليه والمعنى ان ابصارهم
صحيحة لا عمى فيها وانما العمى بقلوبهم كما قال تعالى
ولكن تعمى القلوب التي في الصدور او لا يعتد
لعمى الابصار فكانه ليس بعمى بالاضافة الى عمى القلوب
فان قيل فاي فائدة في ذكر الصدور اجيب
بان الذي قد تعورف واعتقد ان العمى على
الحقيقة مكانه البصر وهو ان تصاب الحدقة
بما يطمس نورها واستعماله في القلب استعارة
ومثل فلما اريد اثبات ما هو خلاف المعتقد
من

من نسبة العمى الى القلوب حقيقة ونفيه
عن الابصار احتاج هذا التصوير الى زيادة
تعيين وفضل تعريف ليتقرر ان مكان العمى هو
القلوب لا الابصار كما تقول ليس المضا للسيف
ولكنه لسانك الذي بين فكيك فقولك الذي بين
فكيك تقرير لما ادعيته للسانه وتثبيت لان محل
المضا عف هو لا غير فكانك قلت ما نفيت المضا عف
السيف واثبته للسانك فلتة ولا سهو مني
ولكن تعمدت به اياه بعينه تعمدا قيل لما نزل قوله
تعالى **ويستعجلونك بالعذاب** الذي توعدتهم به
تكذيبا واستهزا **و** الحال انه **لن يخلف الله** الذي
لا كفوله **وعده** لامتناع الخلف في خبره سبحانه
وتعالى فيصيبهم ما وعدهم به ولو بعد حين
لكنه تعالى حليم لا يعجل بالعقوبة وقد انجز
يوم بدر **وان يوما عند ربك** اي المحسن اليك
بتاخير العذاب عنهم اكراما لك من ايام الاخرة بالعذاب
كالف سنة مما تعدون في الدنيا وطول ايامه
حقيقة او من حيث ان ايام الشدائد مستطالة
وقرا حمزة وابن كثير والكسائي بالياء على الغيبة

Copyright © King Saud University